مجازر وابادة جماعية في غزة بدعم غربي

ان عملية طوفان الأقصى التي انطلقت في السابع من تشرين الأول/أكتوبر والتي جاءت نتيجة للانتهاكات المتكررة للعدوّ والاقتحامات غير المبررة للمسجد الأقصى والتنكيل بالمصلين رجال ونساء شيوخًا وأطفالًا، تؤكد قوّة هذا الشَّعب وصلابته وطموحه في استرداد كلِّ حقوقه المسلوبة، وقد جاء الرد من قبل المقاومة الفلسطينية الباسلة بهذه العملية التي فاجأتنا جميعًا وأثلجت صدورنا بنتائجها ونجاحها في إذلال جيش الاحتلال الإسرائيلي الذي طالما تباهى بقوَّته الاستخباراتية والأمنية وعتاده الذي لا يقهر، إلَّا أنَّه اخترق بعزيمة الفلسطينيين وإرادتهم القوية.

وبعد الإذلال الذي تعرض له المحتل، جاءت ردة فعله كالعادة باستهداف المدنيين العُزَّل في قطاع غزة للضغط على المقاومة التي نجحت في أسْر الكثير من جنود الاحتلال، وهذا ديدن الاحتلال وأخلاقه الرديئة وخطته كما يزعم باستهداف مواقع المقاومة، حيث إنَّه وحسب وزارة الصحة الفلسطينية استشهد حتى الآن أكثر من ٢٢٠٠ وهي نسبة كبيرة منهم أطفال ونساء، ليس

هـذا وحسـب فقـد وصلـت دنـاءة الاحتـلال بقطـع المـاء والكهربـاء والخدمـات العامـة عـن سـكان غزة ضاربًـا بالقوانيـن الدوليـة عـرض الحائط، واسـتخدم الفسـفور الأبيض المحـرم دوليًـا فـي قصـف المدنيين العُـزّل، وتجـاوزات صريحـة واضحة وانتهـاكات وجرائـم حـرب أمـام العالـم، العالـم الذي خذل فلسـطين ولـم يكتـرث بمآسـيها.

وفـي الواقـع ان كيـان الاحتـلال الصهيونـيِّ أظهروجْهـه القبيـح أمـام العالَـم أجمـع، حيـن جمـع كُلَّ قـواه ـ وبدعـم أميركـيٍّ غربـيٍّ ـ لِيحـوِّلَ قِطـاع غـزة إلـى محرقـة صهيونيَّـة بحـقِّ الفلسـطينيِّين العُـزَّل فـي القِطـاع، ولِيجعـلَ مـن إبادتـه الأطفـال عنوانًـا ثابتًـا لنازيَّـة جديـدة فـي الإقليـم عمومًـا، وفـي فلسـطين المحتلَّـة خصوصًـا، فلَـمْ يتـرك وسـيلةً للتنكيل بأبنـاء غزَّة إلَّا وقَـدْ ارتكبهـا، فـي فصـلٍ جديد من فصـول النازيَّـة الجديـدةِ والجرائـم البَشِـعة التـي يرتكبهـا الكيـان الغاصـب علـى مـرأى ومسـمع مـن العالَم. وبحسـب المنظَّمـات الإغاثيَّة العالَميَّـة، فقَـدْ وصـلَ الصَّلـف والإرهـاب مداه، حيث باتَـتْ حماية المَدنيِّيـن والمستشـفيات والمدارس والعيادات ومنشـآت الأُمـم المُتَّحدة أمـرًا مسـتحيلًا، لدرجـةٍ أنَّ منظَّمات أُمميَّـة ودوليَّـة قَـدِ اسـتبقت الكارثة الإنسـانيَّة بالتأكيـد علـى اسـتهداف الكيـان الصهيونـيِّ لملاجئهـا فـي غـزَّة، حيث أشـارت إلـى أنَّ ملاجئها لَـمْ تَعُـدْ آمنـةً، مـا يعنـي أنَّ أكثـر مـن مليونَـيْ إنسـان مـن أهـل غزَّة باتـوا رهينـةَ إرهـابِ كيـان الاحتلال الصهيونـيَّ.

إنَّ صَمْـتَ العالَـم عـن قطـع الكيان الغاصـب المـارق الميـاه والكهربـاء والغـذاء والوقـود عـن قِطـاع غـزَّة يُعـدُّ مشـاركةً فيمـا يرتكبـه العـدوُّ المحتـلُّ مـن جرائـم، خصوصًـا مـع تحذيـر وكالة الأُمـم المُتَّحـدة لغوث وتشـغيل اللاجئيـن الفلسـطينيِّين «أونـروا» مـن أنَّ أكثـر مـن مليونَـيْ مواطـن فـي قِطـاع غـزَّة يواجهـون خطـر نفـاد الميـاه بشـكلٍ أصبـح يُهـدِّد حياتهـم. فالميـاه ـ بحسـب الوكالـة الأُمميَّـة ـ أصبحـت مسـألة حيـاة أو مـوت، خصوصًـا بعـد توقُّف عمـل محطَّـة الميـاه وشـبكات الماء العامَّـة، حيـث أصبـح محطَّـات تزويـد ميـاه الشـرب في قِطـاع غزَّة خـارج الخدمـة بعـد التوقـف الكُلِّـي لآخـر محطَّة تحليـة، نتيجـة تواصل العـدوان. لـذا فمـن الضـروري أنْ يتـمَّ توصيـل الوقـود إلى غـزَّة لتوفير الميـاه لمليونَـيْ شـخص محاصرين تحـت وطـأة قصـفٍ متواصـلٍ لا يتوقـف، يتلاعـب بالمَدنيِّيـن ويسـتهدفهم جنوبًـا وشـمالًا.

الغريـب أنَّ تلـك الجرائـم التـي ترتكبهـا النازيَّـة الجديـدة على أرض فلسـطين المحتلَّـة لا يـزال لدَيْهـا ظهيـر دولـيٌّ يناصرهـا، بـل يدافـعُ عَنْهـا ويسـعى لتضليـلِ الشـعوب وقَلْـبِ الحقائـق، لذلـك يجِـبُ أن يوازيـه تحـرُّك اسـلامي وعربـيٌّ راسـخ بجانـب كافَّـة المتضامنيـن الدوليِّيـن؛ لفضْـحِ أبعـاد الكارثـة الإنسـانيَّة التـي يرتكبهـا العـدوُّ الإسـرائيليُّ المحتـلُّ ضـدَّ الشَّـعب الفلسـطينيِّ عامَّـةً وفـي قِطـاع غـزَّة خاصَّـةً، والسَّـعي إلى تفنيـد روايات الاحتـلال المُضلِّلـة، وفضـح جرائمـه ومسـتعمريه ضـدَّ أبنـاء فلسـطين العُـزَّل، وكذلـك العمـل علـى فضـح الأبعـاد السِّياسـيَّة التـي يحـاول الكيـان المـارق تكريسـه لتصفيـة قضيَّة الشَّـعب الفلسـطينيِّ وحقوقه الوطنيَّـة العادلـة والمشـروعة، وخلْقِ رأيٍّ عامٍّ شَـعبيٍّ ضاغِـط مؤيِّد لحقوق الشَّـعب الفلسـطينيِّ ومناهـضٍ للعـدوان، يُسـهمُ فـي منْـعِ السَّاسـة المناصريـن للكيـان الإرهابـيِّ عـن دعمِـه ومسـاندته.

ولعـلَّ حديـث بعـض الـدوَل ـ وعلى رأسـها أميـركا ـ عـن حـقِّ الكيـان الصهيونـيِّ فـي الدِّفـاع عـنْ نَفْسِـه، وإعلانهـا صراحـة عـن مسـاعدته عسـكريًّا، يأتـي فـي وقـت أدخـل العـدوان الإسـرائيليُّ الفلسـطينيِّين بقِطاع غزَّة في كارثة إنسـانيَّة حقيقيَّة غيـر مسـبوقة طالـت الحـدَّ الأدنـى مـن مُقوِّمـات الحيـاة الإنسـانيَّة، بما فـي ذلـك الحرمـان مـن احتياجاتهم الأساسـيَّة، والـذي يُعدُّ جريمـةَ حربٍ ومخالفـةً واضحـةً عمَّـا نصَّـتْ عَلَيْـه اتفاقيَّـات جنيـف، والقانون الإنسـانيُّ الدولـيُّ والقانـون الدولـيُّ لحقـوق الإنسـان، لِيظلَّ الشَّـعب الفلسـطينيُّ بَيْـنَ مطرقـة العـدوان الصهيونـيِّ، وسـندان ازدواجيَّـة المعاييـر الدوليَّـة التـي تجلَّـت فـي دفـاع العديـد من الـدوَل الغربيَّـة عـن جرائـم الاحتلال المرتكبـة، لِيكُـونَ أبنـاء فلسـطين ضحايـا للفشـل الدولـيِّ فـي تحقيق السَّـلام نتيجـة تجاهـل الإجـراءات الأحاديَّـة الصهيونيَّـة.